القوات المشتركة وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، بزيارة إلى بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا بين ١٧ و ١٩٨٢/١/٢٨؛ حيث التقى الوفد وزراء دفاع هذه الدول ورؤساء أركانها وعدداً من قادتها العسكريين الآخرين ومسؤولي الصناعات الحربية. ولم يعلن عن تفاصيل المباحثات أو نتائجها، وإن كان المتوقع أنها رمت إلى زيادة الدعم العسكري من هذه الدول إلى الثورة الفلسطينية. ويذكر، في هذا السياق، أن مصادر غير رسمية في الثورة أكدت أن العميد «أبو الوليد» قد سافر سراً إلى موسكو في أواخر شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢، ليتفق مع القادة السوفيات على امدادات هامة وحديثة من الأسلحة الثقيلة والمتطورة. وجدير بالذكر كذلك أن «أبو جهاد» والعميد «أبو الوليد» سبق لهما أن اجتمعا بوزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس وبرئيس الأركان اللواء حكمت الشهابي، في دمشق في ١٩٨١/١٢/٢٢، وربما كان هذا اللقاء الأول تمهيداً لزيارة أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي.

ذكرى انطلاقة الثورة: وأخيراً، فإن الثورة الفلسطينية أكدت مجدداً عزمها على مواجهة كل هجوم اسرائيلي، بل وعلى مواصلة العمل العسكري المتصاعد والمتنامي تحقيقاً لأهداف الشعب الفلسطيني كافة، عبر العرض العسكري الضخم الذي أقامته في بيروت في ١٩٨٢/١/١، والعروض الأخرى الرئيسية التي أقامتها في كل من صيدا وطرابلس وصور (في ٣ و ٥ و ١٩٨٢/١/٨ على التوالي) بمناسبة دخول الثورة عامها الثامن عشر بعد سبعة عشر عاماً من العطاء والكفاح. إذ أن العروض أتت تأكيداً للقوة العسكرية للثورة ولرغبتها بالاستمرار والمجابهة، في وقت تحضر اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية لضعضعة المكانة السياسية والشرعية الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية، تمهيداً لإزاحة هذا الرقم الأصعب في معادلة الشرق الأوسط. وقد اشتركت في العروض وحدات المشاة والقوات المحمولة، إضافة إلى عدد من الوحدات الخاصة (البحرية والجوية والكيميائية والهندسة وغيرها). أما أهم ما لوحظ في كافة العروض هو حجمها؛ حيث سارت الوحدات المستعرضة لمدة ساعة ونصف أو ساعتين أمام المنصة الرئيسية في كل عرض، فيما لوحظ عدم استقدام وحدات من خارج مناطق العرض للمشاركة، ولوحظ كذلك ظهور الدبابات من طراز «ت ٣٤» والمدافع الموجهة المضادة للطائرات والذاتية الحركة من طراز «زس يو ـ ٢٣ ـ ٤»، إضافة إلى المدفعية من عيار ١٥٥ ملم و ١٣٠ ملم و ١٢٢ ملم و ١٠٠ ملم و ٨٥ ملم عدا الهاونات (عيار ١٦٠ و ١٢٠ ملم) والمدفعية والصواريخ المضادة للدروع والقذائف الصاروخية المحملة بالراجمات المقطورة والذاتية الحركة. والمدافع الآلية والصواريخ المضادة للطائرات. مما يشير إلى تعاظم القوة النارية للثورة من جهة، وإلى تعاظم قوتها الاجمالية ودرجة التنوع والتقدم في نظم أسلحتها من جهة أخرى، وبالتالي درجة القدرة على التنسيق والاتصال والقيادة والإدارة الميدانية فيها.

يزيد خلف